﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٥﴾

[التَّغابن: 15]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

الأموالُ والأولاد من أعظم أسباب الفتنة

لمّا حذَّرت الآية السّابقة من عداوة الأولاد والأزواج أصحابَ الهمم العالية، وأنَّهم من أعظم أسباب الخذلان عقَّبَ في هذه الآية بأنَّهم والأموالَ فتنةٌ وابتلاء كبير للمؤمن الَّذي يريد لنفسه ولدينه الرِّفعةَ، والآيةُ تعميمٌ بعد تخصيص، وتأكيدٌ للتَّحذير الَّذي اشتملت عليه الآية السّابقة[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿فِتۡنَةٞۚ﴾: (فتن) أصلٌ صحيح يدلُّ على ابتلاء واختبار، من ذلك الفتنة، يقال: فتنتُ أفتِنُ فَتْنًا، وفتنتُ الذَّهبَ بالنّار، إذا امتحنتَهُ، وهو مفتونٌ وفَتينٌ[2]. وأصل الفَتْنِ: إدخال الذَّهبِ النّارَ؛ لتظهر جودتُه من رداءته، واستُعمل في إدخال الإنسان النّارَ. قال تعالى: ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣﴾ [الذّاريات: 13][3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الأموالُ والأولاد اختبارٌ وابتلاء

بيَّنت الآية الكريمة أنَّ الأموال والأولاد اختبارٌ وابتلاء من الله تعالى لخلقه؛ لأنَّه قد يترتَّبُ عليهما الوقوعُ في الآثام والشَّدائد، وكثيرًا ما رأينا المال والأولاد يدفعان صاحبَهما إلى فعل المُهلِكات؛ فكان تحذيرُ القرآن من الاغترار بالمال والولد؛ لأنَّ ما عند الله من الأجر والثواب أعظم من متاعِ الدُّنيا، فلا تَشغَلْكمُ الأموال والأولاد عن طاعة الله تعالى[4].

(1) سيد طنطاوي، التفسير الوسيط: 14/ 433.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (فتن).
(3) الراغب، المفردات: (فتن).
(4) الصابوني، صفوة التفاسير: 3/ 371، ومحمد محمود حجازي، التفسير الواضح: 28/ 87.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ التَّعبير بأسلوب القصر:

ملازمـةُ الفتنة للأموال والأولاد

جاء التَّعبير القرآنيُّ بأسلوب القصر في الآية بـ﴿إِنَّمَآ﴾، والمقصورُ هنا ﴿أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ﴾، أمّا المقصور عليه فالخبر ﴿فِتۡنَةٞۚ﴾، والقصرُ هنا قصرُ موصوفٍ على صفةٍ، فقد قُصرت أموالهم وأولادهم على أنَّهم من أسباب الفتنة؛ فهو قصرٌ حقيقيٌّ؛ لكثرة ملازمة هذه الصِّفة للموصوف، وغرضُ القصر هنا قصدُ ادِّعاء المبالغة في إثبات أنَّ الأموال والأولاد فتنةٌ، يؤكِّد هذا قولُ ابن عاشور: "أي: ليست أموالكم وأولادكم إلّا فتنةً، وهو قصرٌ ادَّعائيٌّ؛ للمبالغة في كثرة ملازمة هذه الصِّفة للموصوف؛ إذ يَندُرُ أنْ تخلوَ أفرادُ هذين النَّوعين - وهما أموال المسلمين وأولادهم - عن الاتِّصاف بالفتنة لمَن يتلبَّس بهما"[1].

بلاغةُ الإدماجِ في ذكر الأموال:

عـــدمُ شـمـول أخـذِ الحـذر مِن الأمـوال في الآية السابقة

أدمج في الآية الكريمة ذكرَ الأموال؛ لأنَّها لم يشملْها طلبُ الحذر ولا وصف العداوة في الآية السّابقة، وممّا يُذكر في وجه إدماج الأموالِ هنا أنَّ المسلمين كانوا قد أصيبوا في أموالهم من المشركين، فغلبوهم على أموالهم[2]، فكان الإدماجُ لبيان تدافُعِ كلِّ المذكورات في إفتان المؤمن، ومحاولةِ إبعاده عن جادَّة الحقّ.

سرُّ عدمِ ذكر الأموال في الآية السّابقة:

فـتـنـةُ الأهـل مضاعفة

لم تذكر الأموال في الآية السّابقة مع الأزواج والأولاد في قوله: ﴿إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ﴾؛ لأنَّ الغرض هو التَّحذيرُ من أشدِّ الأشياء اتِّصالًا بهم، وهي أزواجهم وأولادهم، ولأنَّ فتنة هؤلاء مضاعفة؛ لأنَّ الدّاعيَ إليها يكون من أنفسهم ومن مساعي الآخرين وتسويلِهم[3].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 28/ 286.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 28/ 285.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 28/ 285.

علَّةُ ذكر ﴿مِنۡ﴾ في باب العداوة، وعدمِ ذكرها مع الفتنة:

غـلـبـةُ الـفـتـنـة بالأموال والأولاد

في حديث القرآن عن التَّحذير من وقوع العداوة من الأزواج والأولاد جاء بـ﴿مِنۡ﴾ الّتي تقتضي التَّبعيض في قوله: ﴿إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ﴾؛ لأنَّ بعضهم عدوٌّ، وآخرين منهم ليسوا بأعداء، فاقتضت ﴿مِنۡ﴾ عراقةَ الإنصاف والعدل، وفي الفتنة لم يرد لفظُ ﴿مِنۡ﴾ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾؛ وذلك لغلبة الفتنة بهما[1]، فلم يكن التَّعبير في حاجةٍ إلى ﴿مِنۡ﴾.

سرُّ تقديم فتنة المال على فتنة الأولاد:

قُدِّمت الأموال على الأولاد لعدَّة أغراضٍ:

شدَّةُ فتنة المال، وحاجةُ المرء إليه أكثرُ من الولد

الأوَّلُ: المالُ أعظمُ فتنةً؛ لأنَّه يُطغي ويشغل المرء، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾ [العلق: 6 - 7]، وقال عن المنافقين: ﴿شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا﴾ [الفتح: 11][2]، "ولأنَّها جاءت في معرض ذكر الافتتان، ولا شكَّ أنَّ الافتتان بالمال أدخلُ من الافتتان بالأولاد؛ لِما فيه من تعجيل اللَّذَّة والوصول إلى كلِّ مسرَّةٍ والتَّمكُّن من البسطة والقوَّة"[3].

الثّاني: تحكُّمُ المرء في ماله وسيطرتُهُ عليه أمكَنُ مِن تحكُّمه وسيطرته على عياله، فقدَّمَ الأمكنَ على الممكن.

الثّالثُ: قدَّمَ الأموالَ من باب تقديم السَّبب؛ فإنَّه إنَّما شُرِعَ النِّكاح عند قدرته على مؤونته، فالمالُ سببُ التَّزويج، والتَّزويجُ سببٌ للتَّناسل، ولأنَّ المال سببٌ للتَّنعيم بالولد، وفَقْدُهُ سببٌ لشقائه[4].

الرّابعُ: أنَّ الإنسان يملكُ أموالًا قبل أن يكون له أولاد، وأنَّ المال أكثر نفعًا للرَّجُل من ولده، وأكثر شغلًا له[5].

---

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 10/ 192.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 10/ 192.
(3) العلوي، الطراز: 2/ 36.
(4) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 3/ 248.
(5) عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: 2/ 147.

الخامسُ: لكلِّ واحدٍ مالٌ وإنْ قلَّ، فهو لا يستطيع العيشَ من دونه، أمّا الولد فليس كلُّ أحدٍ عنده أولاد.

نكتةُ العدول عن ذكر فتنة الأزواج:

الاكتفاءُ بذكر فتنة الأولاد بفحوى الخطاب

عدَلَ القرآن الكريم عن ذكر فتنة الأزواج في هذه الآية مع الأموال والأولاد، مع أنَّها من الفتنة؛ لدلالة فتنة الأولاد عليهنَّ بدلالة فحوى الخطاب، فإنَّ فتنتَهنَّ أشدُّ مِن فتنة الأولاد؛ لأنَّ جرأتهنَّ على التَّسويل لأزواجهنَّ أشدُّ من جرأة الأولاد[1].

ويضافُ إلى ما سبق في سبب ترك ذكر الأزواج في الفتنة أنَّ منهنَّ مَنْ يَكُنَّ صلاحًا وعونًا على الآخرة[2]، وقد يقال أيضًا: إنَّ الأولاد في الفتنة أمكنُ من الأزواج؛ لأنَّ الزَّوجة يمكن هجرها وتركها بالطَّلاق، فتصبح غريبة عن الزَّوج، أمّا الأولاد فلا يمكن ذلك معهم.

دلالةُ إضافة المال والأولاد إلى ضمير المخاطب:

احترامُ المِلْكيَّة والخصوصيَّة مع النَّظر إلى الواقع

أُضيف الأموالُ والأولاد إلى ضمير المخاطب في قوله: ﴿أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ﴾؛ لاحترام مِلْكيَّة الإنسان في المال وخصوصيَّة الأولاد، ولأنَّها بيانٌ للواقع؛ فالرَّجل لا يُفتن إلّا بماله؛ حيث يُثَبِّطُهُ عن الطّاعة في بعض الأحيان؛ لكثرةِ انشغاله به وللحرص على جمعه، وولدُ الإنسان يكونُ فتنةً له دون ولد غيره، وذلك بانشغاله بأموره، والحرصِ على تكوين ثروةٍ له.

سرُّ التَّعبير بلفظة ﴿فِتْنَةٌ﴾ دون غيرها كلفظة (اختبار):

الفتنةُ أشدُّ الاختبارات وأبلغها

آثر القرآن الكريم التَّعبير بلفظة ﴿فِتْنَةٌ﴾ دون غيرها كلفظة (اختبار) مثلًا؛ لأنَّ الفتنة أشدُّ الاختبار وأبلغه[3]، فالفتنة اختبار

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 28/ 286.
(2) سيد طنطاوي، التفسير الوسيط: 14/ 434.
(3) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 217.

وزيادة، فهي اضطرابُ النَّفْس وحَيرتُها من جراء أحوال لا تلائم مَن عرضت له[1]، ولأنَّ الفتنة أوسع معنًى من الاختبار، فالفتنة لها اثنا عشر معنًى ذكرها الفيروزآبادي[2]، لذا صلح أن تفسَّر هنا بالبلوى والمصيبة واللَّذَّة والنّعمة، بخلاف لفظة (اختبار).

سرُّ الإخبار عن الأموال والأولاد بالفتنة:

المبالغةُ بذكر الخبرِ سواءٌ كان السَّعيُ أم لم يكن

جاء الإخبار عن الأموال والأولاد بأنَّهم فتنةٌ؛ للمبالغة، والمراد: أنَّهم سببُ فتنةٍ، سواء سعَوا في فعل الفتن أم لم يسعَوا؛ فإنَّ الشُّغل بالمال والعنايةَ بالأولاد فيه فتنة[3]، ثمَّ إنَّ المرء يحبُّ النّعمة واللَّذَّة، والفتنة في هذا الموضع: النَّعمة واللَّذَّة مع معنى البلوى أيضًا[4]، قال الماورديُّ: "في سبب الافتتان بالأموال والأولاد وجهان: أحدُهما: لأنَّه يلهو بهما عن آخرته ويتوفَّر لأجلهما على دُنياه. الثّاني: لأنَّه يشحُّ لأجل أولاده، فيمنعُ حقَّ الله من ماله، لذلك قال النَّبيُّ ﷺ: (الولدُ مَبْخَلةٌ مَحْزَنةٌ مَجْبَنة)"[5].

سرُّ علاقةِ ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾ بسورة المنافقون:

ارتباط القرآن مع بيان سبب النَّهي عن الإلهاء

لمّا ذكر في نهايات سورة (المنافقون) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [المنافقون: 9] جاء ببيان علَّة ذلك التَّحذير بقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾، فصارت هذه الجملةُ بمثابة التَّعليل لتلك الجملة المذكورة في نهاية سورة (المنافقون)؛ يؤكِّدُ هذا أنَّها جاءت على ترتيبها؛ يعني: الأموال أولًا، والأولاد ثانيًا في كلتا السّورتين[6].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 28/ 286.
(2) الفيروزآبادي بصائر ذوي التمييز: 4/ 167.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 28/ 286.
(4) المفضل بن سلمة، الفاخر، ص: 243.
(5) الماوردي، تفسير الماوردي النكت والعيون: 6/ 25.
(6) السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ص: 143.

بلاغةُ المُحسِّن المعنويِّ (الجمع) بين الأموال والأولاد:

بيانُ التَّماهي في الفتنة بالمال والولد

الجمع: هو أن يجمع المتكلِّمُ بين متعدِّد تحتَ حكمٍ واحد، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ [الأنفال: 28]، وهذا من المحسِّنات المعنوية كما نصَّ على ذلك الهاشميُّ[1]، والغرض بيانُ التَّماهي في الفتنة بكلا الأمرين لدرجةِ أنَّه جمعهما في حكم واحد؛ لأنَّ الصِّنفين "من شِباكِ الشَّيطان وحباله، يريدُ أن يصدَّكم عن سبيل الله بتزيينهما إليكم وتحبيبهما في قلوبكم؛ لتشتغلوا بهما عن الله، فتنحطّوا عن زمرة المخلصين المتوكِّلين"[2].

دلالةُ الواو في قوله: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ﴾:

ما عند الله خيرٌ وأبقى

دلَّت الواو هنا على المُغايرة بين ما قبلها ﴿أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ وبين ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾، وذلك ببيان الفرق الواسع بين ما يُلهي ويَفتِنُ وبين ما يُكافأ به ويبقى، وتشير أيضًا إلى اشتراك الجملتين في إعطاءِ معنًى عامٍّ، وهو أنَّ ما عند الله من الأجر عن كفِّ النَّفس عن المنهيّات هو خيرٌ من المنافع الحاصلة عن اقتحام المناهي لأجل الأموال والأولاد[3].

سرُّ ذكر اسم الجلالة ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾:

تربيةُ المهابة في القلوب وتعظيم الأجر

ذُكر اسم الجلالة (الله) في هذا السّياق؛ تربيةً للمهابة في قلب المؤمن مع بركةِ ذكرِ الاسم الأعظم الَّذي يحمل ترغيبًا للمؤمن وترهيبًا للكافر، وبيانِ أنَّ عطاءه عظيم؛ فهو الَّذي يُطلَبُ منه، وكلُّ ما عداه عاجزٌ لا يُعتدُّ به، وفيه بيانُ عظمة الفضل، فالأجر إذا كان من عند الله فهو أعظمُ من كلِّ عظيم.

دلالةُ التَّعبير بالجملة الاسميَّة ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾:

ثباتُ الأجر ودوامه لمَن يستحقُّه

دلَّ التَّعبير بالجملة الاسميَّة ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾ على ثباتِ

(1) الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: 310.
(2) الشيخ علوان، الفواتح الإلهية: 2/ 420.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 9/ 324.

ذلك الأجر ورسوخِه لكلِّ مستحقٍّ، وفي هذا دليل على عظمة هذا الأجر؛ لأنَّه من الله ﷻ؛ يؤكِّد هذا أنَّ التَّعبير القرآنيَّ كرَّر ذكر الاسم الأعظم مرَّتين في هذا التَّركيب: مرَّةً بالاسم الصَّريح ومرَّةً بالضَّمير العائد عليه ﴿عِندَهُۥٓ﴾، وهذا أمكنُ وأقعد في عظمة الأجر المُدَّخَر للمؤمنين، وفي ثبوته ورسوخه.

نكتةُ تقديم الظَّرفيَّة ﴿عِندَهُۥٓ﴾:

تقديمُ الظَّرف ﴿عِندَهُۥٓ﴾ هنا فيه نكتتان:

بيانُ الاهتمام مع تعجيلِ المسرَّة

الأولى: بيانُ الاهتمام بالمتقدِّم؛ لأنَّ العنديَّة عنديَّةُ كرامة وتشريف للأجر؛ لتعلُّقه بالله تعالى؛ فهو عنده لا عند غيره.

الثّانيةُ: تعجيل المسرَّة بالعنديَّة، وبَثُّ الثِّقة في النَّفس بأنَّ ما عند الله لن يضيعَ، فهو محفوظٌ مكلوء.

دلالةُ وصف الأجر بأنَّه عظيم:

في وصفِ الأجر بأنّه عظيمٌ فوائدُ:

عطاءاتُ الآخرة أعظمُ من عطاءات الدُّنيا بكثير

الأولى: التَّنبيه على أنَّ سعاداتِ الآخرة خير من سعادات الدُّنيا؛ لأنَّها أعظم في الشَّرف، وأعظم في الفوز، وأعظم في المدَّة؛ لأنَّها تبقى بقاءً لا نهايةَ له، فهذا هو المراد من وصف الله الأجرَ الَّذي عنده بالعِظَم[1].

الثّاني: وصفُ الأجر بالعظيم سببُه ثِقَلُ التَّضحية وضخامة التَّكليف في موطن الفتنة والعداوة، ومن ثَمَّ كان الجزاء من جنس العمل بذكر الأجر العظيم؛ كي يكونَ الأجر تحفيزًا للمرء لترك الافتتان بالمال والأهل.

الثّالثُ: قيل: الأجر العظيم يعني: الجنَّةَ؛ فهي الغايةُ، ولا أجرَ أعظمُ منها في قول المفسِّرين[2].

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 15/ 477.
(2) ابن العربي، أحكام القرآن: 4/ 266.

الرّابعُ: يمكن استنباط وجهٍ آخرَ لوصف ﴿أَجْرٌ﴾ بـ﴿عَظِيمٌ﴾، وهو تعلُّق تذييل الآية بما بعدها، فبعدها حديثٌ عن الإنفاق والدَّعوة إليه وتركِ البخل، وهذي الدَّعوةُ لا بدَّ لها من مُحَفِّزٍ كي يُنفِّذَها المرءُ، فكان المحفِّزُ هو الأجرَ العظيم؛ أي: إنْ تركتُم البخلَ والشُّحَّ فلكم الأجرُ العظيم؛ فالجزاءُ من جنس العمل.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الفتنة والبلاء:

ذهب بعضُ العلماء إلى أنَّ الفتنة كالبلاء في أنَّهما يُستعملان فيما يُدفع إليه الإنسان من شدّة ورخاء، وهما في الشّدّة أظهرُ معنًى وأكثر استعمالًا، وقد قال فيهما: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: 35]. وقال في الشّدّة: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: 102]، وفيما سبق مساواةٌ بين الكلمتين، إلّا أنَّه بالبحث في استعمالات اللُّغة والقرآن يتبيَّنُ وجودُ ملامحَ تجعل كلَّ لفظة تمتاز عن أختها بمعانٍ خاصَّة بها، فالابتلاءُ اختبارٌ بالشِّدَّة والضَّرّاءِ وكذا اختبارٌ بالخير، أمّا الفتنة فهي مادَّةُ الابتلاء؛ أي: هي إيقاع الإنسان في الشِّدَّة لاختباره، والفتنةُ قد تدلُّ على معانٍ متعدِّدة مثل: العذاب والشِّرك والكفر والتَّحريق والضَّلال، والإثم والقتال والإحراق والإزالة والصَّرفِ عن الشَّيء، فدلالاتُ الفتنة أوسع من دلالات الابتلاء[1].

واستقراءُ آيات الفتنة والابتلاء جميعًا يَهدي إلى ملحظٍ في سياق الاستعمال لكلٍّ منها: الامتحان بمعنى الاختبار في آيتين، وهو من الله تعالى في آيةِ الحجرات: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الحجرات: 3]، ومن الَّذين آمنوا للمهاجرات في آية الممتحنة: ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾، وجاء الابتلاء مرَّةً واحدة في ابتلاء الأوصياء رشدَ اليتامى: ﴿وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [النِّساء: 6]، وغلب مجيئه فيما يَبتلي به الله تعالى عبادَه، مثل: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ [البقرة: 49]، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الدُّخان: 33]، ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾

(1) الراغب، المفردات: (فتن)، ومحمد داود معجم الفروق الدلالية، ص: 48، وعائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني ومسائل ابن الأزرق، ص: 481.

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ [الصّافّات: 104 - 106]، ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [المؤمنون: 30] ونظائرها. ومعها الآيتان في اليوم الآخر، بدلالة السّياق: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾﴾ [الطارق: 9]، و﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: 30]، وأمّا الفتنة فتكون من الله تعالى في مثل آيتي العنكبوت: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ [العنكبوت: 2 - 3] ونظائرِها. وتكون الفتنةُ من الشَّيطان [الأعراف 27]، والسِّحرِ [البقرة: 102]، والمنافقين [الحديد: 14]، ومن الكفّار والمشركين في آية [النِّساء: 101]، وفيها المسألة – وآيات [يونس: 83]، [التَّوبة: 47]، [الإسراء: 74]، [المائدة: 49]، [العنكبوت: 10]، [البروج: 10]، ومن فتنة النّاس بعضِهم لبعضٍ [الفرقان: 20]، وقولُ الرّاغب وابن الأثير: "إنَّ البلاءَ والفتنة أظهرُ في الشِّدَّةِ وأكثرُ استعمالًا" يؤيِّدُه الاستقراء، ويقلُّ مجيئها في الابتلاء بالنّعمة والخير[1].

(1) عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني ومسائل ابن الأزرق، ص: 482.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والستون،
سورة المُنافِقُونَ من الآية 05 إلى سورة المُلك الآية 11
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والستون، سورة المُنافِقُونَ من الآية 05 إلى سورة المُلك الآية 11
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 62 ، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-640-02-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 62 : المجلد الثاني والستون، سورة المُنافِقُونَ من الآية 05 إلى سورة المُلك الآية 11.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-640-02-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5378070 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"